المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة

الأستاذة: دويبي أمينة

الإجابات النموذجية لامتحان مقياس: أبستمولوجيا العلوم الاجتماعية

السداسي الأول

السنة الأولى جذع مشترك العلوم الاجتماعية

المجوعة الثانية

الإجابة عن السؤال الأول: ما هو مفهوم الأبستمولوجيا؟ وكيف تختلف عن فلسفة العلوم؟

تعريف الأبستمولوجيا:

الأبستمولوجياEpistémologie مصطلح جديد، صيغ من كلمتين يونانيتين:

الإبستيمي (Epistème)، ومعناها: علم (وهو موضوع الأبستمولوجيا)

اللوجوس(Logos)، ومن معانيها: علم، نقد، نظرية، دراسة، ويدل على المنهج.

فالأبستمولوجيا إذا من حيث الاشتقاق اللغوي هي "علم العلوم" أو "الدراسة النقدية للعلوم"، ويعني هذا "علم المعرفة ".

فالأبستمولوجيا مصطلح حديث النشأة، وكان أول من جاء بهذا المصطلح الفيلسوف الأسكتلندي "جيمس فريديريك فرير" (1808-1864)، الذي وضعه في كتابه (مبادئ الميتافيزيقا). ومع أن الأبستمولوجيا أخذت تفرض نفسها، في العصر الحاضر كعلم قائم بذاته، غير أن هذه النتيجة لا تخرجنا من الإطار اليوناني الذي عرف ميلاد "إبستيمي"، فاليونانيون لا يخرجون من ميدان المعرفة ما نسميه اليوم بالعلم الصحيح (فقد كان علم الفلك والعلم الرياضي من العلوم المزدهرة في ذلك الوقت) هذا العلم الذي يتحدد بالجدلية عند "أفلاطون" حيث تمثل عنده أرقى أنواع المعارف وأكملها أما "أرسطو" فهو يرى أن العلم هو ألا نقول عبثا.

فقد كانت الأبستمولوجيا عند نشأتها تختص بالبحث حول أسئلة تقليدية، فكانت تهتم بطبيعة المعرفة (هل هي مثالية أم هي واقعية)، وفي حدودها، وما إذا كانت المعرفة ممكنة أو غير ممكنة، وكانت هذه أهم المسائل التقليدية التي كانت تدور حولها مباحث الأبستمولوجيا في الفلسفة التقليدية.

أما "لالاند"Lalande فيعرف الأبستمولوجيا في معجمه الفلسفي بأنها "فلسفة العلوم" و

يضيف: "بأنها الدراسة النقدية لمبادئ مختلف العلوم، ولفروضها ونتائجها، بقصد تحديد أصلها المنطقي وبيان قيمتها وحصيلتها الموضوعية "، فهي إذن أحد مباحث الفلسفة الذي يعالج معالجة نقدية مبادئ العلوم المختلفة وفروضها ونتائجها.

لقد أصبح موضوع الأبستمولوجيا هو العلوم البحتة، أي أن المعرفة العلمية هي وحدها المعرفة الحقيقية أو هي وحدها من يصح أن نصفها بالعلم.

كيف تختلف الأبستمولوجيا عن فلسفة العلوم:

- الأبستمولوجيا تهدف إلى تحديد طبيعة المعرفة وحدودها بشكل عام، أما فلسفة العلوم فتهدف إلى تحليل وتفسير كيفية إنتاج المعرفة العلمية.

- الأبستمولوجيا أوسع وتشمل المعرفة بجميع أشكالها (العلمية، اليومية، الدينية، الخ)، بينما تركز فلسفة العلوم على المعرفة العلمية فقط.

- وبينما تعتمد نظرية المعرفة (الأبستمولوجيا) بمعناها التقليدي على أدوات الفكر المجرد(النظري)، تتصف نظرية المعرفة العلمية (فلسفة العلوم) بالنزعة الموضوعية (التطبيق العلمي والعملي).

تجدر الإشارة أن هناك تداخلا بين المجالين، حيث يتناولان معا موضوع المعرفة، خاصة في السياق العلمي. في بعض التقاليد الفلسفية، لا يوجد فرق كبير بينهما، بينما في تقاليد أخرى، ينظر إليهما كفرعين متميزين.

الإجابة عن السؤال الثاني: كيف يمكن للعقل والتجربة أن يتكاملا في إنتاج المعرفة؟

يتكامل العقل والتجربة في إنتاج المعرفة العلمية من خلال دمج التفكير النظري مع الملاحظة والتجريب، هذا التكامل يمكن من تطوير نظريات علمية متناسقة وناتجة عن التجربة.

أما عن **العقل** فهو يساهم في صياغة الفرضيات والنظريات من خلال التفكير المجرد والتحليل المنطقي، الذي يمكن من خلاله بناء نماذج تفسيرية أو تفسيرات للظواهر الطبيعية والاجتماعية، في حين تعد **التجربة** وسيلة لاختبار صحة الفرضيات والنظريات. فمن خلال التجريب والملاحظة، يمكن التحقق من مدى توافق التوقعات النظرية مع الواقع.

التكامل بين العقل والتجربة، يعزز عملية إنتاج المعرفة العلمية، حيث يسهم العقل في بناء النظريات، ويتم التحقق من هذه النظريات عبر التجربة، مما يبرز أهمية التفاعل المستمر بين العقل والتجربة في تطوير المعرفة.

من تم، فإن التكامل بين العقل والتجربة يمكن من تطوير نظريات علمية دقيقة وموثوقة، حيث يسهم العقل في صياغة الأفكار والتصورات، ويتم التحقق من هذه النظريات وتعديلها أو تصحيحها، بناء عل النتائج التي تتوصل إليها التجربة، مما يؤدي إلى فهم أعمق للظواهر الطبيعية والاجتماعية.

الإجابة عن السؤال الثالث: هل تتعارض الروح العلمية مع المعتقدات الدينية والثقافية؟

تعد العلاقة بين الروح العلمية والمعتقدات الدينية والثقافية السائدة موضوعا معقدا ومتنوعا، حيث تختلف هذه العلاقة باختلاف السياقات التاريخية والثقافية.

في بعض الأحيان، قد يحدث تعارض بين المنهج العلمي والمعتقدات الدينية أو الثقافية، خاصة عندما تتباين الاكتشافات والتفسيرات العلمية مع التفسيرات الدينية للظواهر الطبيعية والاجتماعية، مما يؤدي إلى نزاعات بين العلماء ورجال الدين. على سبيل المثال: الجدل الذي نشأ حول نظرية التطور في بعض الأوساط الدينية.

وقد تعارض بعض المعتقدات الثقافية أو الدينية، تطبيقات علمية معينة، مثل القضايا المتعلقة بالتقنيات الطبية الحديثة، أو الأبحاث الجينية.

ومع ذلك، هناك أيضا فترات وأماكن شهدت تكاملا وتعاونا بين العلم والدين، حيث أسهمت المؤسسات الدينية في تطوير العلوم والمعرفة. حيث لعب العلماء خلال العصر الذهبي الإسلامي، دورا بارزا في تطوير العلوم، مستندين إلى تعاليم دينية تشجع على طلب العلم والتفكر في الكون، فعلى سبيل المثال أسهم "ابن الهيثم" في وضع أسس المنهج العلمي.

ومن تم، لا يمكن تقديم إجابة قطعية حول ما إذا كانت الروح العلمية تتعارض دائما مع المعتقدات الدينية والثقافية السائدة، إذ يعتمد ذلك على عوامل متعددة، بما في ذلك التفسيرات الدينية، والسياقات الثقافية، ومستوى التعليم. في العديد من الحالات، يمكن للعلم والدين أن يتكاملا ويثريا بعضهما البعض، بينما في حالات أخرى قد ينشأ تعارض بينهما. حيث:

- تتأثر العلاقة بين الدين والعلم بكيفية تفسير النصوص الدينية ومدى مرونتها في مواجهة المستجدات العلمية.

- تلعب الثقافة دورا محوريا في تحديد كيفية تفاعل المجتمع مع العلوم، سوآءا بالقبول أو بالرفض.

- يسهم التعليم في تعزيز الفهم المتبادل بين العلم والدين، مما يقلل من فرص التعارض.

الإجابة عن سؤال الرابع: ما المقصود بضوابط العلم؟ ولماذا هي ضرورية لتطوير البحث العلمي؟

ضوابط العلم هي مجموعة من المعايير والأخلاقيات التي تنظم العملية العلمية لضمان الدقة والمصداقية والتأثير الإيجابي في المجتمع. وتساعد هذه الضوابط على توجيه العلماء والباحثين نحو سلوكيات وممارسات تضمن نتائج علمية ذات موثوقية وموضوعية.

وتتمثل في الضوابط الاجتماعية والنفسية والأخلاقية والعلمية والموضوعية...الخ.

تعتبر ضوابط العلم إذا من الأسس الضرورية التي تضمن موثوقية المعرفة ودقتها، وهي تعمل مجتمعة من أجل تطوير البحث العلمي وضمان جودته وقيمته وأهميته. ومن تم حل المشكلات بطرق علمية ومنهجية. إذ تعزز ضوابط العلم، الموضوعية والدقة في البحث العلمي، بينما تدعم التجريبية كأداة لاكتشاف الحقائق. ويعد التوثيق والشفافية من الركائز المهمة لضمان مصداقية النتائج، في حين يسهم التقييم الذاتي والنقد البناء في تحسين جودة الأبحاث. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يعزز من الثقة بين العلماء والمجتمع. ويساعد التعاون والانفتاح على تعزيز تبادل الأفكار والابتكارات. وبذلك تسهم هذه الضوابط في تقدم العلم ورفع مستواه لتحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات.

الإجابة عن السؤال الخامس: لماذا يعد التجريد خاصية رئيسة في المفاهيم العلمية؟

المفاهيم العلمية عادة ما تكون مجردة، بمعنى أنها لا ترتبط بظاهرة أو حالة بعينها بل تعبر عن خصائص عامة مشتركة بين عدة ظواهر. وهذا يعني أن المفاهيم تبنى على مستوى عالي من التركيز على السمات العامة المشتركة بين الظواهر والأشياء، مع تجاهل التفاصيل الفردية أو الخصوصيات. هذا يجعل المفاهيم أدوات مرنة ومفيدة لتحليل وفهم الظواهر المعقدة بطريقة أكثر شمولا، من خلال التركيز على الخصائص الجوهرية المشتركة بين هذه الظواهر، متجاهلين التفاصيل الثانوية.

في علم الاجتماع مثلا: يستخدم مفهوم "الطبقة الاجتماعية" لتصنيف الأفراد بناءا على معايير اقتصادية واجتماعية، متجاهلين الفروقات الفردية الدقيقة.

ملاحظة:

لمزيد من التوضيح لهذه الإجابات، يمكنك الاطلاع على الدروس المفصلة للأستاذة: دويبي أمينة التي وضعت لك على منصة مودل: مقياس أبستمولوجيا العلوم الاجتماعية-السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية-المجموعة الثانية-.